واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة دمشق من وجهة نظر المعلمين

د.ماجد الرفاعي*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد واقع استخدام تقنيات التعليم لمادة التربية الإسلامية والصعوبات التي تواجهها بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة دمشق، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

الأول: ما واقع استخدام تقنيات التعليم من وجهة نظر المعلمين ببعض مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة دمشق؟

الثاني: ما الصعوبات التي تحد من استخدام هذه الوسائل في خدمة العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين؟

الثالث: ما آراء مدرسين التربية الإسلامية نحو واقع استخدام وسائل التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية؟

ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم ثلاث استبانات، تألفت الأولى منها من (١٧) بنداً، في حين تألفت الثانية من (١٢) بنداً، وتكونت الثالثة من (١١) بنداً، وتأكد من صدقها من خلال عرضها على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص (صدق المحتوى).

تكونت عينة الدراسة من (٣٠) مدرساً اختيروا بالطريقة العشوائية من مدرسي التربية الإسلامية في محافظة دمشق.

وقد كانت أبرز نتائج الدراسة:

– عدم استخدام المدرسين مطلقاً لبعض تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية.

– وتبين وجود صعوبات تتعلق باستخدام تقنيات التعليم في المدارس.

وقد اقترح الباحث: إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المشابهة لهذه الدراسة وعلى مواد أخرى وفقاً لمتغيرات جديدة، لم تتعرض لها الدراسة الحالية، كذلك ضرورة تجهيز الغرف الصفية لاستخدام تقنيات التعليم وتوفير حوافز مادية للمدرسين، وضرورة إجراء دورات تدريبية للمعلمين لاستخدام تقنيات التعليم، وتخصيص وسائل تعليمية تخدم مادة التربية الإسلامية.

* كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

١- المقدمة:

يشهد العالم تطوراً متسارعاً في شتى ميادين الحياة ولاسيما في الميدان العلمي والتكنولوجي والاتصالات، وقد دخلت الآلة مجال التعليم. إلا أن نجاحها ارتبط بمدى قناعة المدرس بجدوى استخدامها إذا توفرت له بقدر معقول (عبد الرحيم، ١٩٨٨، ص١١٣)، أما اليوم فقد أصبح من الضروري توظيف تقنيات التعليم في المدارس، لأن مجتمعاتنا بحاجة إلى شخصيات قادرة على مواكبة تغيرات وتطورات العصر وبحاجة إلى مدرسين قادرين على استخدام هذه الوسائل.

ولم يعد المدرس مجرد مقدم لمعلومات حاضرة وجاهزة لديه، وإنما أصبح يقوم بأدوار جديدة في التربية تتناسب مع أنظمة المعلومات الجديدة، وقد أصبح إدارياً ومخططاً لعملية التعلم التي يكون فيها المتعلم فعالاً ونشطاً، ولكن دور المدرس في ظل هذا التطور العلمي يستوجب الاهتمام بإعداده ليكون قادراً على تنظيم التعلم بشكل عام واستخدام التقنيات الحديثة في عملية التدريس (القلا، صيام، ٢٠٠٠، ص٣).

هذا ما توصلت إليه دراسة لعبد الحافظ محمد أن توظيف التقنية في خدمة التعليم يساعد على مراعاة الفروق الفردية، وتقديم التغذية الراجعة للمتعلم، وزيادة التحصيل، واكتساب مهارات التعلم ومهارات استخدام الحاسب الآلي المستخدمة في العملية التعليمية، واكتساب الميول والاتجاهات الإيجابية، وتقليل زمن التعلم، وتنمية مهارات حل المشكلات.

– وفي دراسة غسان الهديب (٢٠٠١) في جامعة دمشق والتي تهدف إلى معرفة صعوبات استخدام تقنيات التعليم في كلية التربية بجامعة دمشق من وجهة نظر الكلية ومشرفي التقانات واتجاهاتهم نحوها، وقد أعد الباحث استبياناً وزِعَ على (١٥٠) طالب بشكل عشوائي وأظهرت الدراسة صعوبات في استخدام تقنيات التعليم من وجهة نظر المشرفين وأظهرت أن طلبة كلية التربية ينزعون إلى الإيجابية في اتجاهاتهم حول أهمية الوسائل التعليمية.

– ويؤكد ذلك دراسة محمود عبد الله وضحى علي السويدي. بقطر عام (١٩٩١) في اتجاهات معلمي العلوم الشرعية ومعلميها بمراحل التعليم العام نحو استخدام وسائل حديثة في التدريس، بجامعة قطر وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين ضعيفة وأقل من المتوسط عند تحليل نتائج العينة وكان أصحاب المؤهلات العليا إيماناً في اتجاههم نحو استخدام تقنيات التعليم بمعنى أنهم أكثر سلبية.

– وأكدت دراسة عبد العزيز السلطان (١٩٩٩) بعنوان "الانترنت في التعليم مشروع المدرسة الإلكترونية" واستطلعت الدراسة آراء المعلمين حول إمكانية استخدام الشبكة العنكبوتية رنت في العملية التعليمية، وتوصلت إلى أن (٧٠٪) من المعلمين يؤيدون استخدام الحاسب داخل الفصل وهذا يدل على الوعي في أهمية توظيف التقنية في التعليم، وأن (٩١,٩٪) من المعلمين يشجعون استخدام الحاسب في العملية التعليمية خارج الصف، وأن (٨٦٪) من المعلمين يعتقدون أن التعامل مع الحاسب صعب، وأن (٧٤٪) من الطلاب يؤيدون استخدام الحاسب داخل الصف و(٧٠,٩٪) يؤيدون استخدام الحاسب خارج الصف.

– وفي دراسة طوالبة عام ٢٠٠٠ (تقنيات التعليم في الفكر التربوي الإسلامي) التي تهدف إلى معرفة تقنيات التعليم في كل من الكتاب والسنة وكتابات بعض علماء المسلمين من خلال تحليل محتواها في ضوء مفهوم تقنيات التعليم وأنواعها المختلفة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكشفت الدراسة عن أنواع الوسائل المستخدمة في كل من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتابات بعض علماء المسلمين كالمشاهدة الواقعية، والخبرات، والعينات، والتجربة، وضرب الأمثال، وتوصلت النتائج إلى أن التأكيد على ضرورة اهتمام المربين المسلمين وبتراث الإسلام وبأهمية استخدام الوسائل في العملية التعليمية.

– وأكدت دراسة (Maurer, 1986) وقد عنيت هذه الدراسة بدراسة العوائق التي تمنع تطبيق الحاسوب في التعليم في كلية المجتمع بولاية كاليفورنيا وأعد استبياناً تضمن مجموعة من العوائق واختار عينة الدراسة من منسقي التعليم بمساعدة الحاسب في كليات المجتمع ومصنعي أجهزة ومعدات الحاسب وناشري البرمجيات ومختصين في التعليم بمساعدة الحاسب أشارت الدراسة إلى نقص في الهيئة التعليمية المختصة وهذا كان العامل الأول، كما احتل نقص الموارد المالية أيضاً مركزاً عالياً بين المعوقات.

– وجاءت دراسة (Betze, 1986) وتهدف إلى معرفة الحاسوب في جامعة واشنطن فقد أكدت أن أكثر الاستخدامات شيوعاً للحاسب بوصفه أداة للمحاكاة، أما المعوقات التي تعوق توظيف الحاسب في التعليم فكانت متمثلة في نقص الأجهزة، وضعف طاقة الأجهزة المتاحة وعدم توافر فرص للتدريب، وعدم توافر البرمجيات الحديثة، ونقص في الكوادر التربوية المدربة على استخدام التقنيات.

– وفي دراسة أبو رأس (Abu-Rus. 1979) في المملكة العربية السعودية والتي تهدف إلى معرفة العوامل التي تؤثر في استخدام وسائل الاتصال التعليمية، وجد أن (٨٣٪) من أفراد العينة أفادوا أن المدارس لا تناسب الاستخدام الفعال للوسائل التعليمية، ووجد أقل من (٣٪) من معلمي المرحلة الابتدائية يستطيعون تشغيل الأجهزة التعليمية واستخدامها، وأقل من (٤٠٪) يستطيعون إنتاج مواد تعليمية بسيطة من الشرائح والشفافيات.

ويتضح من عرض هذه الدراسات مجموعة من الصعوبات التي تواجه استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية:

– عدم إعداد برمجيات مناسبة لاستخدامها في عملية التدريس.

– عدم تدريب الكوادر التربوية ومنها المعلمين على استخدام هذه التقنيات.

– نقص الكوادر التربوية المدربة على استخدام التقنيات.

– عدم التعاون الوثيق والكافي بين مؤسسات المجتمع المختلفة والمؤسسة التربوية.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسات السابقة في التعرف إلى بعض الجوانب التي تعوق توظيف تقنيات التعليم في العملية التعليمية.

ويمكن تمييز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تتناول الكشف عن استخدام تقنيات التعليم في مدينة دمشق وهي بيئة جديدة لم يجرِ فيها هذا النوع من الدراسات (بحسب علم الباحث).

٢- مشكلة البحث:

لقد ارتبط اسم التكنولوجيا بالصناعات ولمدة طويلة قبل أن يدخل هذا المفهوم مجال التربية والتعليم إذ كانت تقنيات التعليم مقتصرة على الرسوم والمجسمات والمخططات البيانية وغيرها. وما أن دخلت التكنولوجيا مجال التربية والتعليم حتى ارتبط بمفهوم استخدام الآلات والأجهزة.

وأصبح هذا المفهوم مستخدماً في بعض المواد منها الفيزياء والكيمياء والجغرافيا والعلوم أكثر من غيرها.. (عبد الله و السويدي، ١٩٩٠، ١٢٠).

ويعتمد ميدان تقنيات التعليم على ما أنتجته المعارف المختلفة النظرية التطبيقية ولاسيما التربوية في بناء مجال معرفي يعنى بتصميم العملية التعليمية وتطويرها وتنفيذها وتقويمها، ولقد اهتمت الدول المتقدمة بمجال توظيف تقنيات التعليم في التدريس منذ نهاية القرن التاسع عشر، مما أدى إلى تطورها، لأن العلم وسيلة لتطور المجتمع، ولقد حثت المؤتمرات الدولية والإقليمية على ضرورة تطوير مناهج التعليم وتوظيف التقنيات لخدمة التعليم حيث أكدت اليونسكو على ذلك في المؤتمر الدولي الأول للتعليم التقني والمهني في برلين عام (١٩٨٧)، وفي المشروع الدولي للتعليم التقني والمهني عام (١٩٩٢)، وفي المؤتمر الثاني للتعليم التقني والمهني الذي عقد في سيول بكوريا عام (١٩٩٩).

وفي ضوء ما سبق، ولتثبيت المفاهيم وتقريبها، وحفظ الحقائق والمبادئ وتطوير المهارات وتقليل العبء الواقع على المعلم، وتوظيف التقنية في خدمة التعلم والتعليم في مراحل التعليم المختلفة ومن خلال خبرته وآراء زملائه أنه لابد من استخدام تقنيات التعليم في كل المواد ولاسيما في مادة التربية الإسلامية إذ نجد خلو المادة من جميع وسائل التعليم، وعدم رغبة المعلمين في استخدام الوسائل ظناً من بعضهم بحرمتها ومن بعضهم الآخر بعدم المعرفة فيها، وخلو الكتب منها وقد جاء الإحساس بهذه المشكلة من خلال الملاحظة للباحث ومما سبق ذكره في هذا المجال. ويمكن تحديد المشكلة بالسؤال التالي:

ما واقع توظيف تقنيات التعليم بمرحلة التعليم الأساسي بمحافظة دمشق لمادة التربية الإسلامية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

٢-١- ما واقع استخدام تقنيات التعليم من وجهة نظر المعلمين ببعض مدارس الحلقة الثانية بمحافظة دمشق ؟

٢-٢- ما الصعوبات التي تحد من استخدام هذه الوسائل في خدمة العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين ؟

٢-٣- ما آراء مدرسي التربية الإسلامية نحو واقع استخدام وسائل التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية ؟

٣- أهمية البحث:

٣-١- يتماشى البحث الحالي مع الاتجاهات الحديثة في استخدام تقنيات التعليم لتدريس مادة التربية الإسلامية.

٣–٢– ندرة البحوث والدراسات بشكل عام التي تتناول موضوع استخدام تقنيات التعليم في خدمة التعليم في المرحلة الثانية من التعليم الأساسي.

٣–٣– يتناول البحث قطاعاً كبيراً من قطاعات التعليم في مادة التربية الإسلامية.

٤– أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة:

٤–١– واقع استخدام تقنيات التعليم في التدريس لمادة التربية الإسلامية.

٤–٢– تحديد الصعوبات التي تعوق استخدام الوسائل بتدريس مادة التربية الإسلامية بمحافظة دمشق.

٤–٣– تقديم مقترحات لزيادة فعالية استخدام الوسائل لتدريس مادة التربية الإسلامية.

٥– حدود البحث:

تحدد هذه الدراسة في ضوء ما يلي:

٥–١– الحدود المكانية: ينحصر البحث في مدارس محافظة دمشق العامة ومعلميها.

٥–٢– الحدود البشرية: تقتصر عينة الدراسة على معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي نحو استخدام تقنيات التعليم لمادة التربية الإسلامية.

٦– التعريفات الإجرائية:

٦–١– مادة التربية الإسلامية: يدرسها المتعلم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والمتمثلة في (التلاوة . الاستحفاظ والتفسير. الحديث الشريف العقيدة . العبادة . التراجم . الأخلاق) والمعتمدة من قبل وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية.

٦–٢– الحلقة الثانية من التعليم الأساسي: تبدأ من الصف الأول الابتدائي وتنتهي بنهاية الصف الثالث الإعدادي.

٦–٣– التعليم الأساسي: إلزامي ومدته تسع سنوات، تبدأ من الصف الأول الابتدائي وتنتهي بنهاية الصف الثالث الإعدادي.

٦–٤– الوسائل التعليمية: ويقصد فيها السبورة الطباشيرية، وأجهزة الإسقاط سبورة ضوئية . دياسكوب . إبيسكوب . سينما . تلفزيون . الدارة المغلقة، الآلات التعليمية . الحاسبات الإلكترونية . الأقمار الصناعية . الانترنت.

٦–٥– الصعوبة: يقصد فيها: العوائق التي تحول دون استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية.

٧- أدوات البحث:

أعد الباحث ثلاث استبانات لتحقيق أهداف البحث وهي:

٧-١- استبانة المعلمين حول آرائهم نحو واقع استخدام الوسائل في تدريس مادة التربية الإسلامية.

٧-٢- استبانة المعلمين حول استخدام بعض الأجهزة التعليمية ووسائل الإيضاح.

٧-٣- استبانة المعلمين حول الصعوبات التي تعوق استخدام الوسائل التعليم لتدريس مادة التربية الإسلامية.

٨- الإطار النظري:

دعا المربون إلى استعمال الوسائل التوضيحية، لأنها ترهف الحواس، وتوقظها، وتعينها على أن تؤدي وظيفتها في أن تكون أبواباً للمعرفة، ولهذه الوسائل أهمية كبرى في تدريس المواد المختلفة، بما فيها التربية الإسلامية، وإن التعرض للوسائل التعليمية وأهمية استعمالها في فروع التربية الإسلامية له مسوغاته، لأن بعض المربين في مجال التربية الإسلامية لا يرون جدوى في عملية التعليم من جهة، وعدم مشروعيتها من جهة أخرى، وهذا ينم عن جهل بالشريعة الإسلامية ومقاصدها، لذلك سنتعرض لمفهوم هذه الوسائل، وفوائدها، وأهميتها، ومشروعيتها باختصار.

٨-١- مفهوم الوسائل: كل طريق، أو أداة علمية، أو فنية، مادية، أو لغوية، يستعين بها المدرس على إيصال المعلومات، والمهارات، ونقلها، وتكوين وجهات نظر لدى المتعلمين أو تصحيحها (الزحيلي، ١٩٨٢، ١٨٦). وتسمى وسائل إيضاح وأحياناً (وسائل معينة) وأحياناً (وسائل الاتصال التعليمي)، لذلك فإن جميع الأدوات والمواد والأجهزة التعليمية والطرائق المختلفة التي يستخدمها المعلم بخبرة ومهارة في المواقف التعليمية لنقل المحتوى التعليمي أو الوصول إليه بجهد أقل ووقت أقصر وتعلم أفضل يمكن أن يدخل ضمن مفهوم الوسائل التعليمية.

قد تكون تقنيات التعليم سمعية أو بصرية، أو سمعية بصرية، وهذه قد تكون:

٨-١-١- وسائل حسية: وهي ما تؤثر في القوى العقلية بوساطة الحواس، ولذلك بعرض ذات الشيء، أو نموذجه، أو صورته، أو نحو ذلك.

٨-١-٢- وسائل لغوية: وهي ما تؤثر في القوى العقلية بوساطة الألفاظ، كذكر المثال، أو التشبيه، أو المرادف.

٨-٢- أهمية استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية:

تقدم تقنيات التعليم فوائد كثيرة للتدريس ولاسيما، في تدريس التربية الإسلامية بصفة خاصة، وإن أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعلم قد علق عليها كثير من المشتغلين في ميدان التقنيات التربوية آمالاً واسعة على الدور الذي تؤديه في العملية التربوية.

وتظهر أهمية تقنيات التعليم بما يلي:

٨-٢-١- تستخدم مثيرات متنوعة في طبيعتها (بصرية، سمعية، حسية...).

٨-٢-٢- تخدم تقنيات التعليم جميع موضوعات مادة التربية الإسلامية.

٨-٢-٣- توفير الوقت والجهد على كل من المعلم والمتعلم.

٨-٢-٤- تشويق المتعلمين وإثارة اهتمامهم لموضوعات الدراسة، مما يساعد في نشوء الاتجاهات نحو مادة التربية الإسلامية، ويعمل على دفع الدارسين للتعلم بشكل خلاق ومبدع.

٨-٢-٥- تقوية الفهم لدى الطلاب، وذلك بتبسيط المادة التعليمية، وتوصيلها بأكثر من حاسة إليهم مما يجعلها أكثر بقاء ووضوحاً في أذهانهم.

٨-٢-٦- إثارة دافعية الطلاب وتشويقهم لدراسة التربية الإسلامية، وتحفيزهم على المشاركة والتفاعل مع المواقف التعليمية ولاسيما إذا استخدمت تقنيات التعليم المبرمج والحقائب التعليمية والحاسب التعليمي والألعاب والمحاكاة والتعليم المصغر.

٨-٢-٧- تقنيات التعليم خير حافز يثير نشاط الطالب واهتمامه، لما يرى فيها من ألوان جديدة تجتذب اهتمامه، وتثير تشوقه إلى المعرفة، ولا شك في ان إثارة الاهتمام والتشويق من أهم عوامل التعلم.

٨-٢-٨- تقدم تقنيات التعليم للطالب تمهيداً للموضوع الذي يدرسه، وتجعله يعيش فيه، ولاسيما إذا كان الموضوع بعيداً عن واقعه، أو لا يستطيع تصوره، كالأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج، وكالمصورات والخرائط في تدريس السيرة والغزوات في أنحاء الجزيرة العربية.

٨-٢-٩- تؤدي إلى استثارة اهتمام التلاميذ وإشباع حاجاتهم للتعلم فلا شك أن تقنيات التعليم المختلفة كزيارة المساجد وقبر الرسول والحج والعمرة والأفلام التعليمية الدينية تقدم خبرات متنوعة منها ما يحقق أهدافه ويثير اهتمامه.

٨-٢-١٠- تؤدي إلى عدم الوقوع بداء اللفظية، والتقارب بين معاني الألفاظ في ذهن المدرس والطلاب كمفهوم الزيادة، والحج، والجنايات، والإحرام والحرم.

٨-٢-١١- توضح تقنيات التعليم الغامض، وتعين على تفسير المبهم وحل المشكل منها بشكل مختصر وقريب.

٨-٢-١٢- تؤدي إلى تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي الخلاق في الوصول إلى حل المشكلات وترتيب الأفكار وتنظيمها وقد لفت القرآن الكريم في مناسبات كثيرة إلى أهمية الخبرة الحسية، فدعا إلى التأمل والنظر في هذا الكون ومظاهره للوصول إلى فكرة الإيمان، قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)**﴾ إبراهيم: ٢٤ – ٢٥

وقال أيضاً: قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)**﴾ الغاشية: ١٧ - ٢٠.

كما استخدم رسول الله صلى الله عليم وسلم الخبرة الحسية والمشاهدة من أجل التعليم سيأتي ذكرها.

٨-٢-١٢- تساعد تقنيات التعليم على تطبيق قوانين التعلم كالحل والتركيب، وحب الاستطلاع والتقرب من الواقع، والانتقال من المعلوم إلى المجهول، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد، وتعديل السلوك (عبد الحافظ، ١٩٩١، ص ٢٤).

٨-٢-١٣- تساعد الوسيلة التعليمية على فهم مبادئ التعلم، وتطبيقها، وتنميتها، لأنها تسهم في إثارة دوافع التعلم بأنواعها المختلفة، كالدافع المعرفي، وحب الاستطلاع، ودافع التنافس، ودافع الإنجاز والتحصيل، وتسهم أيضاً في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين إذا ما صممت مسايرة لمراحل النمو، بحيث تعرض عليهم وتكون مناسبة لهم جميعاً، وتفيد أيضاً في خلق مبدأ الاستعداد للتعلم والعزم عليه، وتنميته في المتعلمين، لأن عرض وسائل تعليمية عن الأماكن المقدسة، على سبيل المثال لأداء مناسك الحج، ورؤية الحرم المكي، والكعبة المشرفة، وعرفات ومزدلفة والمشعر الحرام، والناس يؤدون هذه المناسك ليقوي الإرادة والنية على الوصول إلى تلك الأماكن وأداء الحج أو العمرة بالإضافة إلى تنمية حب الاستطلاع إلى معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بهذه المناسك، وكذلك فإن رؤية فيلم تلفزيوني أو سينمائي عن الجهاد، والغزوات، والمعارك الإسلامية المشهورة، كالقادسية، وحطين، واليرموك، ليقوي أيضاً في نفس المتعلم حب الجهاد، والدفاع عن الدين والوطن، والعرض، ويدفعه لمباشرة ذلك إذا دعت الحاجة.

٨-٣- دليل استخدام تقنيات التعليم:

يمكن استخدامها بالأدلة التالية:

٨-٣-١- القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم هو بحد ذاته وسيلة إيضاح، فقد ضم أسمى وسائل التعليم اللغوية والبلاغية والصور البيانية والقصص والتمثيل وأبلغها وأبينها، والحكم والتوجيه التربوي الفريد، وكأن الآيات الكريمة مجموعة من الصور الحية المتلاحقة وكأنها مشاهد مجسمة محسوسة، يراها الإنسان بعينيه، ويسمعها بأذنيه، ويخاطبها الوجدان، ويتفاعل معها بالحركة.

ولما كانت الغاية من تقنيات التعليم هي التوجيه والتأثير والإيضاح والفهم والتقريب استعمل القرآن الكريم وسائل عدة لتحقيق هذه الغاية، كالتشبيه والموازنة والوصف والشرح والقصص والترغيب والترهيب.... الخ.

قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**﴾ النساء: (١٠).

ففي هذه الآية تصوير بليغ لحال الذين يأكلون أموال اليتامى بغير حق، فتضعك الآية في صورة النار في البطون وصورة السعير، والمصير الذي ينتظر الظالمين، فتوحي إلى من يأكل مال اليتيم ظلماً برؤية هذه النار والولوج فيها.

قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥)**﴾ القارعة:(٤-٥).

والمشهد المعروض هنا مشهد تتناول آثاره الناس والجبال، فيبدو الناس في ظله صغاراً ضئالاً على كثرتهم، فهم (كالفراش المبثوث) مستخفون في حيرة الفراش الذي يتهافت على الهلاك، وهو لا يملك لنفسه وجهة، ولا يعرف له هدفاً، وتبدو الجبال التي كانت ثابتة راسخة كالصوف المنفوش تتقاذفه الرياح وتعبث به حتى الأنسام، فمن تناسق التصوير أن تسمى القيامة بالقارعة، فيتسق الظل الذي يلقيه اللفظ، والجرس الذي تشترك فيه حروفه كلها، مع آثار القارعة في الناس والجبال على حدٍ سواء، وتلقي إيحاءها في القلب والمشاعر، تمهيداً لما ينتهي إليه المشهد من حساب وجزاء وقال تعالى مشبهاً أكلة الربا بمن أصابه المس والجنون: قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥)**﴾ البقرة: (٢٧٥). ثم يبين الله تعالى عاقبة الربا وعاقبة الصدقة بقوله: قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)**﴾ البقرة: (٢٧٦). وما كان أي تهديد معنوي ليبلغ إلى الحس ما تبلعه هذه الصورة المجسمة الحية المتحركة، صورة الممسوس المصروع، وهي صورة معروفة معهودة للناس، فالنص يستحضرها لتؤدي دورها الإيحائي في إفزاع الحس لاستجاشة مشاعر المرابين، وهزها هزة عنيفة تخرجهم من مألوف عادتهم في نظامهم الاقتصادي... وهي وسيلة من وسائل التأثير التربوي ناجعة في مواضعها. أما الوسائل الحسية فقد وجدت في أسمى صورها في مواطن كثيرة أخرى من كتاب الله كقوله تعالى: قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**لقد خلقنا الإنس في أحسن تقويم(٤)**﴾ التين(٤). قال تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**وجعلنا سراجاً وهاجاً (١٣) وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً (١٤)**﴾ النبأ: (١٣ – ١٤).

٨-٣-٢- السنة النبوية:

فتظهر فيها تقنيات التعليم بنوعيها اللغوية والحسية (العلي، ٢٠٠٥، ٩٩)، فاللغوية منها: أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم منها، واختصر له الكلام اختصاراً، وظهرت الفصاحة والبيان في أقواله، واستخدم التشبيه والتمثيل والوصف والموازنة والقصص والمرادفات وغير ذلك مما يهدف إلى التقريب والتوضيح والتأثير في السامع، منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (**أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنة شيء، قالوا: لا قال ذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا**)، (**مسلم، ٤٦٢-٤٦٣**).

وقوله صلى الله عليه وسلم (**إن أحدكم مرآة أخيه فإن رأى به أذى فليمطه عنه**)، (**الترمذي، ١٩٢٩، ص١٠٠**)، فهذا الحديث مجاز، وتشبيه المؤمن الناصح لأخيه المؤمن ببصره مواقع رشده، ويطلعه على خفايا عيوبه، فيكون كالمرآة له، ينظر فيها محاسنه، فيستحسنها، ويزداد منها، ويرى مساوئه فيستقبحها وينصرف عنها، (الرضي و الداية، ١٩٨٧، ص٧٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم (**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة، (مسلم، ٢٦٢٨، ص٤/٢٠٢٦**).

أما تقنيات التعليم شبه الحسية في السنة فقد وردت بما يتناسب مع ذلك الزمن، بصور عدة منها:

٨-٣-٢-١- الرسم والتخطيط:

روى البخاري في كتاب الرقاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه: وقال: هذا الإنسان أجله محيط به، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض، فإن أخطأ هذا نهشه هذا، وإن أخطأ هذا نهشه هذا.

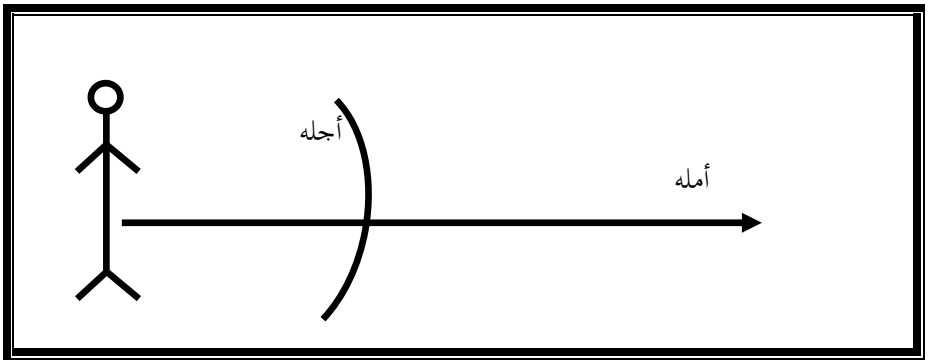

٨-٣-٢-٢- الرسم مع الشرح والقراءة:

أخرج الإمام أحمد (أحمد، ١٥٢٧٧، ص٢٣/٤١٧) عن جابر رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطاً هكذا أماه (يعني في الرمل) فقال: هذا سبيل الله، وخطين عن يمينه وخطين عن شماله (مائلين) وقال هذا سبيل الشيطان ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية: (**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)**) الأنعام: ١٥٣

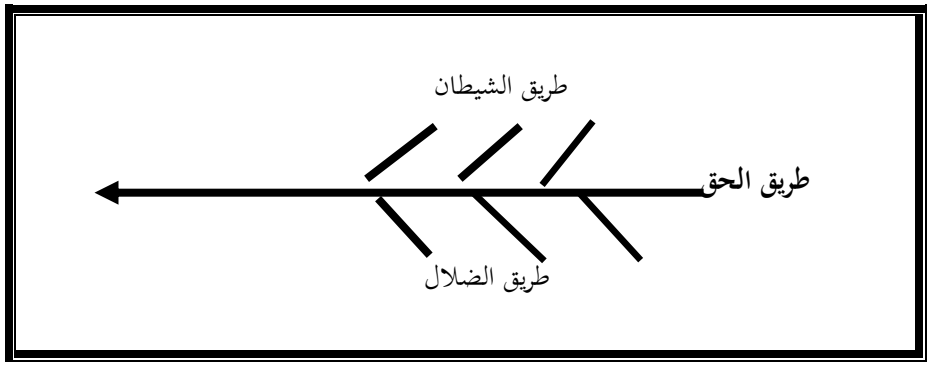

٨-٣-٢-٣- الحركات والإشارات:

وفي الحركات والإشارات والانفعالات وردت أحاديث عدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها: قوله صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى) (البخاري، ٥٦٥٩، ص٤/٢١٠٦).

وكان عليه الصلاة والسلام يصلي أمام أصحابه ويصعد مكاناً مرتفعاً ليراه الناس ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (**صلوا كما رأيتموني أصلي**) (البخاري، ٦٠٥، ص١/٢١٩)، معتمداً على الوسيلة الحسية العملية في التعليم، وقد فعل مناسك الحج أمام أصحابه ثم أشار إليهم وقال صلى الله عليه وسلم: (**خذوا عني مناسككم**) (مسلم، ١٢٩٧،، ص٢/٩٤٣). وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم الذهب بيد، والحرير بيد، وقال صلى الله عليه وسلم: (**إن هذين حرام على ذكور أمتي، وحلال لإناثهم**) (الترمذي، ١٧٢٠، ص٤/٢١٧).

٨-٣-٢-٤- استعمال النماذج كوسائل إيضاح:

فقد ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنه كان لديها بنات أي دمى لعب تلعب بها مع صويحباتها (البخاري، ص١/٤٤١) وتسمية اللعب بالبنات دلالة على أنها نماذج للبنات، علماً بان التماثيل محرمة في الشريعة ومع ذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم يسمح للصغار باللعب ولو كانت نماذج مجسمة للأشياء، وورد أيضاً عن الربيع بنت المعوذ قالت: ويصوم أطفالنا الصغار، ونذهب إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة في العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار) (الدارمي، ١١٣٦، ص٧٩٨-٢/٧٩٩).

٨-٤- تطبيقات تقنيات التعليم في فروع التربية الإسلامية:

٨-٤-١- تدريس القرآن الكريم:

من أهم تقنيات التعليم في مجال تدريس التربية الإسلامية التسجيلات الصوتية التي تقدم أنموذجاً جيداً للأداء القرآني، مع رخص ثمنها، وانتشارها وسهولة استخدامها، وتستخدم في حصص التلاوة والتفسير، رغم أنه لا يغني عن تلاوة المعلم، ويمكن استخدامه عدة مرات، كلما رغب الطالب بسماعها كان له

ذلك، فهي تنمي عند الطالب مهارة الاستماع والنقد، فعند الانتهاء من الاستماع إلى التسجيل، يستمع المعلم إلى آراء تلاميذه وتعليقهم على القراءة، ومدى إفادتهم منها، ورأيهم في القارئ، ومقارنته بغيره. ويمكن استخدام صورة طبيعية ومناظر مختلفة تدل على مخلوقات الله وعنايته ونظام الكون وتطور الجنين وغير ذلك، وتقرن بالمشاهد الحسية ومظاهر عظمة الله في الطبيعة والكون والإنسان، مثل أجهزة الدوران والتنفس والهضم والأعصاب، ويمكن استخدام لوحات كتب عليها النص القرآني وبطاقات كتبت عليها الكلمات الجديدة في النص، أو شفافيات للسبورة الضوئية.

٨-٤-٢- تدريس الحديث النبوي:

يمكن استخدام تقنيات التعليم السابقة التي استخدمناها في القرآن الكريم نفسها، وذلك بعرض ما يتناسب مع الحديث، كتسجيل المحاورة التي أجريت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل حينما جاء يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة، فضلاً عن الكتب والمراجع التي تتعلق بكتب الحديث ومصطلحاته وتاريخ السنة، ولوحات وبطاقات وشفافيات.

٨-٤-٣- تدريس العبادات:

إن تقنيات التعليم في العبادات لها فائدة كبيرة، وأسرع في إيصال المعلومات إلى ذهن المتعلم، فهي تحرك مشاعره نحو التطبيق والالتزام والعمل بها، لأنها تعتمد على ناحيتين: الأولى منها معرفة أحكام العبادات، والثانية كيفية أدائها والقيام بها.

مثال ذلك: نعرض صورة عن الوضوء والصلاة، وتستخدم البوصلة لتحديد جهة القبلة، وقد نعرض فلماً عن الحج وكيفية أداء المناسك، من الإحرام وخلع المخيط، وارتداء لباس الإحرام، ثم التلبية والتكبير والطواف والسعي والوقوف بعرفات ورمي الجمرات....

ويمكن عرض فيلم عن الصلوات وصلاة الجمعة والعيدين والجنائز، ويمكن استخدام اللوحات الجدارية لتوضيح الأماكن المقدسة للحج واستعمال الصور للكعبة والمسجد الحرام والمسجد الأقصى، والمسجد النبوي، ويمكن استخدام لقطات لتصوير الساجدين والراكعين، والوضوء، وحركات الجسم، ويمكن عرض صورة تعبر عن أصحاب الفيل، وجيشهم يتساقط أمام قدرة الله الذي أرسل عليهم طيراً أبابيل، لترميهم بالحجارة القاتلة، ويمكن استخدام اللوحات في عرض النصوص القرآنية والبطاقات في عرض المفردات ومعانيها.

٨-٤-٤- تدريس العقيدة:

تقوم تقنيات التعليم في العقيدة بإحضار بعض الصور أو الأفلام عن الكون والحياة والإنسان أو بجهاز المذياع أو جهاز الرائي ففي الصورة مثلاً نبين ما في جسم الإنسان من تناسق وكيف تعمل أجهزة الدوران والتنفس والهضم وغيرها دون أن تقف فهي دليل على قدرة الخالق وعظمته وحده إذ قال: (**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)**) فصلت: ٥٣

ويمكن استخدام المذياع أو الرائي للدلالة على أن عدم الرؤية أو السمع ليس دليلاً على عدم الوجود، فنحن لا نسمع الأصوات الكثيرة الموجودة في الغرفة رغم أن المذياع يثبتها ويجعلنا نسمعها، وكذلك لا نرى الصور المبثوثة في الغرفة رغم أن الرائي يثبتها، وبالتالي عدم قدرتنا على مشاهدة الخالق بحواسنا ليس دليلاً على عدم وجوده.

يمكن عرض صور لمخلوقات الله فمثلاً صورة ناقة ترضع وليدها، وأم تحنو على طفلها، وحيوانات ترعى العشب لنغرس في نفوس الطلاب، أنَّ الله أرحم الراحمين.

٨–٤–٥– تدريس البحوث والنظم الإسلامية:

وذلك بعرض فيلم سينمائي أو صور فوتوغرافية تظهر صورتين متناقضتين فمثلاً نعرض فيلماً عن أكلة الربا، وصفاتهم من جشع وطمع وفي المقابل صورة الفقر الشديد للناس الذين وقعوا في حبال المرابين. وقد يكون فيلماً لقرية أو بستان أو مدينة أو ريف أو بدو أو حضارة أو مجتمع.

٨–٤–٦– تدريس السيرة والتراجم:

قد يكون بعرض أفلام لمعارك وغزوات أو لطرق اتبعته قوافل الإمدادات، ويمكن رسم مخططات وخرائط ومجسمات لمعارك أو بلاد فتحها المسلمون مثل موقعة بدر والخندق وأحد، أو الطريق الذي تبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة.

٩– الدراسة الميدانية:

٩–١– منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج المناسب لطبيعة البحث، وأهدافه، إذ يقوم الباحث بوصف الظاهرة وتحليلها من خلال جمع البيانات والمعلومات ثم دراستها إحصائياً للتوصل عبرها إلى النتائج (Frankle, 1993, 107).

٩–٢– مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف المجتمع الأصلي من مدرسي الحلقة الثانية للتعليم الأساسي في مادة التربية الإسلامية، وشملت عينة المدرسين (٣٠) مدرساً لمادة التربية الإسلامية للحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي.

اعتمد الباحث في الدراسة الميدانية الخطوات والإجراءات التالية:

٩–٣– بنـــاء أدوات الدراســـة: استخدم الباحث الأداة الرئيسة وهي الاستبيان: وهي وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المحددة والمكتوبة التي ترسل عادة إلى العينة بطريقة ما، ويطلب إلى تلك العينة الإجابة عنها كتابة (سعيد، ١٩٨٧، ٢٨).

وتم بناء الاستبيان وفق الخطوات الآتية:

– إعداد الصورة الأولية للاستبيان:

– اطلع الباحث على أدبيات الاختصاص والبحوث والدراسات التربوية السابقة التي أجريت في تقنيات التعليم بشكل عام، أو في بعض أقسام التربية الإسلامية.

– تحديد المحاور الأساسية والرئيسية والموضوعات التي يتضمنها كل مجال والتي تدور حول أسئلة الاستبيان.

– تحكيم الاستبيان.

– تعديل بنود الاستبيان وإعدادها بصورتها النهائية.

– **صدق وثبات الاستبيان:** بعد عرض الاستبيان على لجنة من المحكمين تم حذف ما اقترحت اللجنة حذفه وتعديل ما رأت تعديله .

١٠– نتائج الدراسة ومناقشتها:

– للإجابة عن أسئلة البحث:

السؤال الأول (ما واقع استخدام تقنيات التعليم من وجهة نظر المعلمين في بعض مدارس الحلقة الثانية في محافظة دمشق) ؟ حول استخدام تقنيات التعليم لمادة التربية الإسلامية

الجدول رقم (١)

م	المحور	العبارة	دائماً		أحياناً		نادراً	
١	استخدم أجهزة	دياسكوب	٠	٪٠	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
٢		مسجل	٠	٪٠	٧	٪٢٣،٣	٢٣	٪٧٦،٧
٣		حاسوب	٠	٪٠	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
٤		تلفاز	٠	٪٠	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
٥		سبورة ضوئية	٠	٪٠	٦	٪٢٠	٢٤	٪٨٠
٦		ايبيسكوب	٠	٪٠	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
٧		فيديو	٠	٪٠	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
٨	استخدم نماذج	عينات	٠	٪٠	٢	٪٦،٦	٢٨	٪٩٣،٤
٩		مجسمات	٠	٪٠	٤	٪١٣،٤	٢٦	٪٨٦،٦
١٠		نافرة	٠	٪٠	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
١١	استخدم لوحات	توضيحية	٠	٪٠	٢٣	٪٧٦،٦	٧	٪٢٣،٤
١٢		خرائط	٠	٪٠	٩	٪٣٠	٢١	٪٧٠
١٣		صور	٠	٪٠	٥	٪١٦،٦	٢٥	٪٨٣،٤
١٤		بطاقات	٠	٪٠	٨	٪٢٦،٦	٢٢	٪٧٣،٤
١٥		جداريه	٠	٠	١٥	٪٥٠	١٥	٪٥٠
١٦		كهربائية	٠	٠	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
١٧		قلابة	٠	٠	٩	٪٣٠	٢١	٪٧٠

يتبن من الجدول رقم (١) أن أهم الوسائل المستخدمة في تدريس التربية الإسلامية هي (لوحات توضيحية فقد أجاب بأحياناً (٢٣) مدرساً، وبنسبة مئوية قدرها (٦، ٧٦٪)، يأتي بعدها اللوحة الجدارية (١٥) مدرساً، وبنسبة مئوية (٥٠٪)، ويأتي بعدها الخرائط بتكرار قدره (٩) وبنسبة مئوية قدرها (٣٠٪)، وبعدها البطاقات بتكرار قدره (٨) وبنسبة مئوية قدرها (٢٦،٦). وبعدها يأتي المسجل بتكرار وقدره (٧) وبنسبة (٢٣,٣٪)، أما التقنيات التي تستخدم بصورة ضعيفة فهي العينات فقد بلغ تكرارها (٢) وبنسبة مئوية (٦،٦ ٥)، أما السبورة الضوئية فقد بلغ تكرارها (٦) وبنسبة مئوية (٢٠٪)، وكذلك الصور بتكرار قدره (٤) وبنسبة مئوية (١٦،٦٪)، في حين أن عدد من التقنيات التعليمية لم يستخدم البتة نحو: الدياسكوب، والحاسوب، والتلفزيون، والنافرة، والاليبيسكوب، واللوحة الكهربائية، مما يشير إلى عدم وجود استخدام دائم لأي تقنية من تقنيات التعليم المذكورة وأحياناً يوجد استخدام لبعضها (لوحات توضيحية، سبورة ضوئية، لوحة جدارية). ويلاحظ أيضاً عدم وجود وسائل خدمة بشكل دائم كالدياسكوب والحاسوب والتلفاز والابيسكوب والفيديو والنافرة واللوحة الكهربائية، ولعل السبب يعود إلى عدم قناعة أو معرفة مدرسي التربية الإسلامية بأهمية تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية، وأنَّ لدى مدرسي التربية الإسلامية اتجاهات سلبية نحو استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية، وهذا يتفق مع نتائج دراسات سابقة مثال (دراسة ضحى على السويدي ١٩٩٠) ويتفق أيضاً مع دراسة الرفاعي (٢٠٠٧).

السؤال الثاني: ما الصعوبات التي تحد من استخدام هذه الوسائل في خدمة العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين ؟

الجدول رقم (٢)

المحور		البند	نعم		لا	
			التكرار	البنسبة المئوية	التكرار	البنسبة لمئوية
صعوبات تتعلق بالمدرسة	١	توفر المدرسة تقنيات التعليم الخاصة بمادة التربية الإسلامية.	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
	٣	التقنيات التعليمية الموجودة في المدرسة تخدم مادة التربية الإسلامية.	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
	٥	تخصص المدرسة ميزانية لإنتاج الوسائل التعليمية.	١	٪٣,٤	٢٩	٪٩٦,٦
	٦	تتوافر في المدرسة مختبرات خاصة بتقنيات التعليم تخدم مادة التربية الإسلامية.	٧	٪٢٣,٣	٢٣	٪٧٦,٧
	٧	تخضع المختبرات المدرسية لصيانة دورية.	٤	٪١٣,٤	٢٦	٪٨٦,٦
	٩	تخصص الإدارة المدرسية حوافز مادية للمدرسين الذين يستخدمون تقنيات التعليم في التدريس.	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠
	١٠	الصفوف الدراسية مُعدّة لاستخدام الوسائل التعليمية.	٩	٪٣٠	٢١	٪٧٠
	١١	يمكن استخدام أجهزة الإسقاط دون تعقيدات روتينية بالاستلام و التسليم.	٢٥	٪٨٣,٤	٥	٪١٦,٦

صعوبات تتعلق بالمدرس	٢	أمتلك مهارة توظيف تقنيات التعليم في خدمة مادة التربية الإسلامية.	٢٦	٨٦,٦٪	٤	١٣,٤٪
	٤	تقيم وزارة التربية الدورات التأهيلية والتدريبية للمدرسين فيما يتعلق بتقنيات التعليم.	٢	٦,٦٪	٢٨	٩٣,٤٪
	٨	اعتمد في التدريس على الأسلوب اللفظي (دون استخدام وسائل).	١٨	٦٠٪	١٢	٤٠٪
	١٢	لدي الوقت الكافي لإنتاج وسائل تعليمية.	٨	٢٦,٦٪	٢٢	٧٣,٤٪

يتبن من الجدول رقم (٢) أن هذه الصعوبات منها ما يتعلق بالمدرسة ومنها ما يتعلق بالمدرس.

– ما يتعلق بالمدرس: ثمة صعوبات يجدها المدرس في محاولة استخدام التقنيات التعليمية منها: عدم امتلاك مهارة في استخدام تقنيات التعليم، فقد أجاب بنعم (٢٦) مدرساً، وبنسبة مئوية قدرها (٨٦،٦٪)، ومنها عدم إقامة دورات تدريبية لمدرسي التربية الإسلامية من قبل الوزارة حول استخدام تقنيات التعليم، فقد أجاب (٢٨) مدرساً، وبنسبة قدرها (٩٣٪)، ومنها أن بعض المدرسين ليس لديهم الوقت الكافي لتحضير دروسه وفق تقنيات التعليم الحديثة، فقد أجاب (٢٢) مدرساً وبنسبة قدرها (٧٣،٤٪)، بأنه لا يملك الوقت الكافي لتحضير الدروس وإنتاج الوسائل التعليمية، ولعل السبب يعود إلى الوضع الاقتصادي للمدرس وحاجته للعمل الإضافي خارج أوقات الدوام الرسمي، بينما بعض المدرسين غير مؤهلين تربويا لاستخدام تقنيات التعليم الحديثة.

– فيما يتعلق بصعوبات المدرسة: فقد بينت الإجابات أن المدرسة لا توفر التقنيات التعليمية الخاصة بالتربية الإسلامية فقد أجاب (٣٠) مدرساً وبنسبة مئوية (١٠٠٪). مما يشير إلى أن مدرسي التربية الإسلامية يظنون أن تقنيات التعليم المتوافرة لا تصلح لتدريس مادة التربية الإسلامية، وأن تقنيات التعليم المتوافرة لا تخدم ماد التربية الإسلامية وأجاب (٢٩) مدرساً وبنسبة مئوية قدرها (٩٦,٦٪)، بأن المدرسة لا توفر ميزانية لإنتاج وسائل تعليمية وذلك أن النشاط المدرسي لا يخصص لتوفير أو إنتاج وسائل تعليمية، وأجاب (٣٠) مدرساً وبنسبة مئوية قدرها (١٠٠٪) أن المدرسة لا توفر حوافز مادية أو معنوية، للمدرسين الذين يستخدمون تقنيات تعليم. وأجاب (٢٦) مدرساً بنسبة (٨٦,٦٪) بأن المدرسة لا تقوم بالصيانة الدورية للمختبرات، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن القائمين على المختبرات هم من غير المختصين وأغلبهم ممن لهم أوضاع صحية خاصة. لذلك يمكن إعادة تأهيل المدرسين لاستخدام تقنيات التعليم، وتزويد المخابر بمدرسين ذوي نشاط وحيوية ومتابعة للاستفادة من الوسائل المتوافرة في المدرسة بدلاً من المدرسين الذين لديهم أوضاع صحية معينة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أبو خضير (١٩٩٤) حيث توصلت دراسته إلى وجود معوقات لاستخدام تقنيات التعليم في كليات المجتمع الأردني.

السؤال الثالث: وهو آراء المدرسين نحو واقع استخدام تقنيات التعليم في مادة التربية الإسلامية؟

الجدول رقم (٣)

م	المحور	العبارة	دائماً		أحياناً		نادراً	
			التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
١	نحو الصف	استعمل تقنيات التعليم بشكل مستمر في التعليم الصفي.	٠	٪٠	١٥	٪٥٠	١٥	٪٥٠
٢		تتوافر في القاعات الدراسية سبورة مناسبة.	١٦	٪٥٣,٤	١٤	٪٤٦,٦	٠	٪٠
٣	نحو الوسائل	تتوافر في المدرسة برمجيات إذاعية تخدم مادة التربية الإسلامية.	٠	٪٠	١٠	٪٣٣,٤	٢٠	٪٦٦,٦
٤		توفر المدرسة وسائل من البيئة المحلية تخدم مادة التربية الإسلامية.	٠	٪٠	٦	٪٢٠	٢٤	٪٨٠
٥		تقنيات التعليم في المدرسة كافية لتدريس مادة التربية الإسلامية.	٠	٪٠	٢	٪٦,٦	٢٨	٪٩٣,٤
٧		تخضع المختبرات المدرسية لصيانة دورية.	١٠	٪٣٣,٣	١٦	٪٥٣,٤	٤	٪١٣,٣
٦	نحو الإدارة	توفر المدرسة الفرصة لي للتدريس في المختبرات	٨	٪٢٦,٧	٢٠	٪٦٦,٦	٢	٪٦,٧
٨		أخضعت في دورات تدريبية لاستخدام تقنيات التعليم.	٠	٪٠	٢	٪٦,٦	٢٨	٪٩٣,٤
٩		تخصص المدرسة مبلغاً من المال لشراء وسائل تعليمية.	٠	٪٠	٣	٪١٠	٢٧	٪٩٠
١٠		الأبنية المدرسية مجهزة لاستخدام تقنيات التعليم.	٢	٪٦,٧	٥	٪١٦,٧	٢٣	٪٧٦,٦
١١		تقدم الإدارة المدرسية حافزاً مادياً للمدرسين المهتمين بالوسائل وإنتاجه.	٠	٪٠	٠	٪٠	٣٠	٪١٠٠

يتبين من الجدول رقم (٣) أن أغلب المدرسين يقتصر استخدامهم على السبورة العادية في التدريس فقد أجاب (١٦) مدرساً وبنسبة قدرها (٥٣,٤٪)، دائماً و(١٤) مدرساً وبنسبة مئوية قدرها (٤٦,٦٪) أحياناً، مما يشير إلى أن أغلب المدرسين يقتصرون في تدريسهم على السبورة العادية دون استخدام وسائل تعليمية.

أما فيما يتعلق بالوسائل فقد أجاب (٢٠) مدرساً وبنسبة مئوية (٦٦,٦ ٪) بأن البرمجيات الإذاعية لا تخدم تقنيات التعليم وهذا يدل على أنَّ الإذاعة المدرسية غير مستخدمة في وسائل الإيضاح، وأجاب (٢٤) مدرساً وبنسبة (٨٠٪) بأن البيئة المحلية لا تخدم تقنيات التعليم لمادة التربية الإسلامية وكما أجاب (٢٨) مدرساً بنسبة (٩٣,٤٪) بأن الوسائل لتعليمية غير كافية لتدريس مادة التربية الإسلامية وهذا يؤكد بأن معظم مدرسي التربية الإسلامية يعتقدون بأنَّ الوسائل المتوافرة في المدارس لا تخدم مادة التربية الإسلامية.

أما فيما يتعلق بالإدارة فقد تبين أن (٢٨) وبنسبة (٩٣,٤٪) بأنهم لم يخضعوا لدورات تدريبية لاستخدام تقنيات تعليم و هذا يشير إلى أنَّ أغلب مدرسي التربية الإسلامية يحتاجون إلى التأهيل التربوي، كما بينت النتائج أن (٢٧) مدرساً أي بنسبة (٩٠٪) بأن المدرسة لا توفر مبلغاً من المال لشراء تقنيات التعليم الضرورية، كما تبين أن (٢٣) مدرساً وبنسبة (٧٦,٦٪) بأن المدارس غير مجهزة بتقنيات التعليم وهناك مدارس قديمة غير مجهزة لاستخدام وسائل إيضاح، كما تبين أن (٣٠) مدرساً وبنسبة قدرها (١٠٠٪) ليس لديهم حوافز مادية أو معنوية على استخدام وسائل التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية، وهذه الدراسة تتفق مع دراسة بركات وغسان الهديب (١٩٩٧) فيما يتعلق بالوسائل بأن البيئة التعليمية لا تخدم تقنيات التعليم لمادة التربية الإسلامية.

١١- مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقدم الباحث مجموعة من المقترحات فيما يتعلق باستخدام تقنيات التعليم في مادة التربية الإسلامية:

١١-١- ضرورة تجهيز الغرف الصفية لاستخدام الوسائل التعليمية.

١١-٢- تقديم حوافز مادية و معنوية للمدرسين الذين يستخدمون تقنيات التعليم في التدريس.

١١-٣- تامين دورات تدريبية للمدرسين لاستخدام تقنيات التعليم في التدريس.

١١-٤- تخصيص قاعات خاصة بالعروض التلفزيونية أو السينمائية في كل مدرسة.

١١-٥- تخصيص وسائل تعليمية تخدم مادة التربية الإسلامية أسوة بالمواد الدراسية الأخرى.

١١-٦- دمج التكنولوجيا في تدريس مادة التربية الإسلامية.

المراجع

المراجع العربية:

– القرآن الكريم.

– البخاري. (٥٦٥٩). *كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً*، (٤/٢١٠٦).

– البخاري. (٦٠٥). *كتاب الآذان، باب الآذان للمسافر إذا كانوا جماعة*، (١/٢١٩).

– الترمذي. (١٧٢٠). *كتاب اللباس، باب ما جاء في الحرير والذهب*، (٤/٢١٧).

– الترمذي. (١٩٢٩). *كتاب البر والصلة*، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم، (٤/١٠٠).

– الدارمي. (١١٣٦). *كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه*، (٢/٧٩٨-٧٩٩).

– البركات، علي. (١٩٩٧). *واقع تقنيات التعليم في الصفوف الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

– الرفاعي، ماجد. (٢٠٠٧). *اتجاهات الطلاب والمعلمين نحو كتب التربية الإسلامية في مدينة دمشق*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.

– الزحيلي، محمد. (١٩٨٢). *طرق تدريس التربية الإسلامية*، سورية منشورات جامعة دمشق: كلية التربية.

– سعيد، أبو طالب. (١٩٨٧). الاستبيان في البحوث التربوية والنفسية، *المجلة العربية للبحوث التربوية*، (١)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

– طوالبة، محمد عبد الرحمن. (٢٠٠٠). تقنيات التعليم في الفكر التربوي الإسلامي، *مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية*، السعودية.

– عبد الرحيم، بشير. (١٩٨٨). *التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم*، عمان: دار الشروق للنشر.

– عبد العزيز، سلطان. (١٩٩٩). *تكنولوجيا التعليم في تطوير المواقف التعليمية*، بيروت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

– عبد الله، محمود والسويدي، ضحى. (١٩٩١). *اتجاهات معلمي ومعلمات العلوم الشرعية بمراحل التعليم العام نحو استخدام الوسائل التعليمية*، جامعة قطر: كلية التربية.

– العلي، صالح. (٢٠٠٥). *التربية الإسلامية*، منشورات، سورية: جامعة دمشق.

– القلا، فخر الدين و صيام، محمد وحيد. (٢٠٠٧). *تقنيات التعليم*، (ط٥)، منشورات جامعة دمشق: مطبعة ابن حيان.

– محمد، الشريف الرضي والداية، محمد رضوان. (١٩٨٧). *المجازات النبوية، تحقيق مروان العطية*، منشورات المستشارية الإيرانية بدمشق.

– محمد، عبد الحافظ. (١٩٩٢). *مدخل إلى تكنولوجيا التعليم*، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

– مسلم. (١٢٩٧). *كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النكر راكباً*، (٢/٩٤٣).
– مسلم. (٢٦٢٨). *كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانية قرناء السوء*، (٤/٢٠٢٦).
– مسلم. (٦٦٧). *كتاب المساجد ومواضع الصلاة* (١/٤٦٣-٤٦٢).
– مسند. الإمام أحمد. (١٥٢٧٧)، (٢٣/٤١٧
– الهديب، غسان. (٢٠٠١). صعوبات استخدام تقنيات التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية ومشرفي التقانات بجامعة دمشق واتجاهاتهم نحوها، *مجلة جامعة دمشق*، ١٧(٣).

المراجع الأجنبية:

- Abu-Rus, A(1979). Factors Affecting Teachers, utilization of education technology in Saudi Arabia. Unpublished doctoral dissertation.
- Betza. R. (1986). "Instruction uses of Computers at the University of Washington". Paper identified by the a tank force on establishing an a lion clearing House of Materials Development for Training. Washington University.
- Frenkle, (1993). How to Design and Evaluate Research in Education. New York.
- Maurer, R.W. An Examination of obstacles to the implementation of computer. Aide Instruction Colleges 11' DISS ABST.*47*.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١٠/٥/٢٥، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٦ >>